دخل على اهل العلم بما يصنعه هؤلاء من هذه الهنات الوضيعة والفعلات
الشنيعة ما تبكي له عيون العلم واهله وتقوم عليه به النواعي وتغضب
له كل من له حمية دينية وهمة علية ولو علم اولئك المغرورون لم يتهجموا ابمن
قصدهم من هؤلاء النوكا فانهم ليسوا من اهل العلم ولا بينهم وبينه علاقة ولا
فرق بينهم وبين من يطلب الاعمال الدولية التي لا تعلق لها بالعلم ومن هذه
الحيثية تنازل منصب العلم وتهاون الناس به لانهم يرون رجلا قد لبس
لباس اهل العلم وتزيا بزيهم وحضر مجالسهم ثم ذهب الى مجالس اهل الدنيا ومن
لهم قدرة على ايصال اهل الاعمال الدنيوية اليها من وزير او امير فتصاغر لهم
وتذلل وتهافت وتحقر حتى يصير في عداد خدمهم ومن هو في ابوابهم ثم
اعطوه منصبا من المناصب فعمل فيه على ما يريدونه منه وان خالف الشرع
واعتمد ما يرسمونه له وان كان طاغوتا بحتا فيظن من لا علم عنده بحقائق
الامور ان اهل العلم كلهم هكذا وانهم ينسلخون من العلم اذا ظفروا بمنصب
من المناصب هذا الانسلاخ ويمسخون هذا المسخ ويعود امرهم الى هذا المعاد
فيزهد في العلم واهله وتنفر عنه نفسه وتقل فيه رغبته ويؤثر الحرص بالدنيوية
عليه ليربح السلامة من المهانة التي رآها نازلة بهذا المشوم الجالب على نفسه
وعلى اهل العلم ما جلب من الذل والصغار واذا كان ما جناه هؤلاء النوكا
على العلم واهله بالغا الى هذا الحد عند سائر الناس فما ظنك بما يعتقده

فيهم

١ هكذا في كل زمان ومكان لابد من يعمل عمل ما ذكر المصنف
٢ هكذا رأينا اناسا يعملون عمل الشرط موافقة ومساعدة لمن يرجونه او يخافونه
٣ هكذا فعلوا شرعهم اهواءهم كما قيل وعبادة الاهواء في تطويحها بالدين مثل
عبادة الاوثان
٤ قوله اذا ظفروا بمنصب الخ بل يفعلون ويدخلون في منكرات كبيرة وصغيرة
لاجل امر حقير من الدنيا ومراعاة وارضاء للخلق ولا يبالي بما فعل لانه
يسمع ان طاعة ولاة الامر واجبة فتكون عنده مطلقا هذا اذا كان يتسم
بالديانة واما ان كان عاميا فخذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه نسال الله
العفو والعافية والحفظ والكلاية مما يشين او ينقص الدين فانه لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم

تنازل منصب العلم
ليس فقط من هذه الحيثية بل من حيثيات كثيرة ولكن هكذا استتر الله في خليقته يبتلي الله العلماء بالجهال والجهال بالعلماء والمنافقين بالمؤمنين والمؤمنين بالمنافقين والفجار بالابرار والابرار بالفجار والمتكبرين بالمستضعفين والمستضعفين بالمتكبرين الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين والتمييز والعدل عند رب العالمين يوم يقوم الناس ... الموازين وتنصب وكل وطن فيه من هذا الجنس والحكم لله العلي الكبير لو الامر عندنا كان ما هنا الا حق باطل ولا نجعل درجات بين ذلك ولكن الله يعلم وانتم لا تعلمون والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين لمحشيه

٥٦
فيهم من يطلبون منه المناصب بعد ان شاهدوا منهم ما يشاهدونه
من الخضوع والذلة والانسلاخ من الشرع الى ما يريدونه منه
وبذل الاموال لهم على ذلك ومهاداتهم بافخر الهدايا والوقوف على ما
يطلبونه منه على اي صفة تراد منهم وينضم الى هذا خلوهم
عن العلم وجهلهم لاهله الذين هم اهله فيظنون ان اولئك الذين
قصدوهم وتعشوا على ابوابهم هم رؤس اهله لما يشاهدونه عليهم
من الهيئة واللباس الفاخر الذي لا يجدونه عند المشتغلين بالعلم
فهل تراهم بعد هذا يميلون الى ما يقوله اهل العلم وينزجرون بما
يوردونه عليهم من الزواجر الشرعية المتضمنة لانكار ما هو منكر
والامر بما هو معروف والتخويف لهم عن مجاوزة حدود الله هيهات
ان يصغوا لذلك سمعا او يفتحوا له طرفا فالى الله المشتكى وعليه
المعول فهذا امر وقع فيه من اهل العصور الاول فالاول وما
احق اهل العلم الحاملين لحجج الله المرشدين لعباده الى شرائعه
ان يطردوا هؤلاء عن مجالسهم ويبعدوهم عن مواطن تعليمهم وان لا
يبذلوا العلم الا لمن يقدره حق قدره وينزله منزلته ويطلبه لذاته
ويرغب فيه لشرفه ويعتقد انه اشرف مطلب من مطالب الدين و
الدنيا وانه يصغر عنده الملك فضلا عما هو دونه ولا اقول ان
اهل العلم العارفين به المطلعين على اسراره يمنعون انفسهم من المناصب
الدينية وكيف اقول بهذا وهذه المناصب اذا لم ترتبط بهم صناعتها
واذا لم يدخل فيها الاخيار تتابع فيها الاشرار واذا لم يقم بها اهل
العلم قام بها اهل الجهل واذا ادبر عنها اهل الورع اقبل اليها اهل
الجور وكيف اقول هذا واهل العلم هم المامورون بالحكم بين الناس
بالحق والعدل والقسط وما انزل الله وما اراهم الله والقيام بين

لعله وقعدوا

بلغ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)